18

26759B

'Abd Allāh ibn 'Umar, al-Baiḍāwī.

[Anwār al-tanzīl. A commentary on the Qur'ān. Arabic manuscript.]
ff. 285 - 520.

26759

بسم

الجزء الثاني من انوار التنزيل [illegible]

[illegible]

GN
6

SCHOOL OF
ORIENTAL
STUDIES
FINSBURY CIRCUS

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص أمال أبو عمرو الهاء لأن ألفات أسماء التهجي ياآت وابن عامر وحمزة الياء وأبو بكر
كليهما … ذكر رحمت ربك خبر ما قبله إن أول بالسورة أو القرآن فإنه مشتمل عليه أو خبر
محذوف أي هذا المتلو ذكر رحمت ربك أو مبتدأ حذف خبره أي فيما يتلى عليك ذكرها وقرئ ذكّر رحمة
على الماضي وذكّر على الأمر عبده مفعول الرحمة أو الذكر على أن الرحمة فاعله على الاتساع
كقولك ذكرني جود زيد زكريا بدل منه أو عطف بيان له إذ نادى ربه نداء
خفيا لأن الإخفاء والجهر عند الله سيان والإخفاء أشد إخباتا وأكثر إخلاصا أو لئلا يلام
على طلب الولد في إبان الكبر أو لئلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم أو لأن ضعف الهرم أخفى صوته
واختلف في سنه حينئذ فقيل ستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثمانون قال
رب إني وهن العظم مني تبيين للنداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لأنه دعامة
البدن وأصل بنائه وأصلب ما فيه فإذا وهن كان ما وراءه أوهن وتوحيده لأن المراد به الجنس
وقرئ وهن بالضم والكسر ونظيره كمل بالحركات الثلاث واشتعل الرأس
شيبا شبه الشيب في بياضه وإنارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم أخرجه
مخرج الاستعارة وأسند الاشتعال إلى الرأس الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله مميزا إيضاحا
للمقصود واكتفى بالكلام عن الإضافة … ولم
أكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف منه
من الاستجابة وتنبيه على أن المدعو له وإن لم يكن معتادا فإجابته معتادة وأنه تعالى عوده بالإجابة
وأطمعه فيها ومن حق الكريم أن لا يخيب من أطمعه وإني خفت الموالي يعني بني عمه
وكانوا أشرار بني إسرائيل فخاف أن لا يحسنوا خلافته على أمته ويبدلوا عليهم دينهم من ورائي
بعد موتي وعن ابن كثير بالمد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمحذوف أو بمعنى الولاية في الموالي
أي قلوا وعجزوا عن إقامة الدين بعدي أو خفوا ودرجوا من قدامي فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت

والكسائي صح
ونافع بين بين ونافع وابن كثير وعاصم يظهرون دال الصاد عند الذال والباقون يدغمونها صح

في صح

أشرار صح

أي خفت فعل الموالي من ورائي أو الذين يلون الأمر من ورائي وقرئ خفت الموالي صح

SCHOOL OF ORIENTAL STUDIES

وكانت امرأتي عاقراً لا تلد **فهب لي من لدنك** فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك فاني وامرأتي لا نصلح للولادة **ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب** صفتان له وجزمهما ابو عمرو والكسائي على انهما جواب الدعاء والمراد وراثة العلم والشرع فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الحبورة فانه كان حبراً ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليهما السلم وقيل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلم وقرئ يرثني وارث آل يعقوب على الحال من احد الضميرين واو يرث بالتصغير لصغره ووارث من آل يعقوب على انه فاعل يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد عن المذكور اولاً مع انه المراد **واجعله رب رضياً** ترضاه قولاً وعملاً **يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى** جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفاً له **لم نجعل له من قبل سمياً** لم يسم احد قبله يحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة تنويه للمسمى وقيل سمياً شبيهاً كقوله هل تعلم له سمياً لان المتماثلين يتشاركان في الاسم والاظهر انه اعجمي وان كان عربياً فمنقول عن فعل كيعيش ويعمر وقيل سمي به لانه حيي به رحم امه او لان دين الله حيي بدعوته **قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً** جساوة وقحولاً في المفاصل واصله عتو كقعود فاستثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافاً بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك **قال** اي الله او الملك المبلغ للبشارة تصديقاً له **كذلك** الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في **قال ربك** وذلك اشارة الى مبهم يفسره **هو علي هين** ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو علي هين اي الامر كما قلت او كما وعدت وهو على ذلك يهون علي او كما وعدت وهو علي هين ومفعول قال الثاني محذوف **وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً** بل كنت معدوماً صرفاً وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشيء **قال رب اجعل لي آية** علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به **قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً** سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام ولياليهن **فخرج على قومه من المحراب** من المصلى او من الغرفة **فاوحى اليهم** فاومأ اليهم لقوله الا رمزاً وقيل كتب على الارض **ان سبحوا** صلوا او نزهوا ربكم **بكرة وعشياً** طرفي النهار ولعله كان مأموراً بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه وان تحتمل ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة **يا يحيى** على تقدير القول **خذ الكتاب**

التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا يعني الحكمة وفهم
التورية وقيل النبوة احكم الله عقله في صباه واستنبأه وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه
او رحمة وتعطفا في قلبه على ابويه وغيرهما عطف على الحكم وزكوة وطهارة من الذنوب او صدقة اي
تصدق الله به على ابويه او مكنه ووفقه للتصدق على الناس وكان تقيا مطيعا متجنبا
عن المعاصي وبرا بوالديه وبارا بهما ولم يكن جبارا عصيا عاقا او عاصي
ربه وسلام عليه من الله يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم
ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب النار وهول القيمة
واذكر في الكتاب في القرآن مريم يعني قصتها اذ انتبذت
اعتزلت بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها او بدل الكل لان المراد بمريم قصتها
وبالظرف الامر الواقع فيه وهما واحد او ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك اكرمتك اذ لم
تكرمني فيكون بدلا لا محالة من اهلها مكانا شرقيا في بيت المقدس او شرقي دارها
ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة ومكانا ظرف او مفعول لان انتبذت متضمنة معنى اتت فاتخذت
من دونهم حجابا سترا فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قيل قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكانت
تتحول من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا هي في مغتسلها اتاها جبرئيل
متمثلا بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها
قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا
تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فاني عائذة منك او
فتتعظ بتعوذي او فلا تتعرض لي ويجوز ان يكون للمبالغة اي ان كنت تقيا متورعا فاني اعوذ منك
فكيف اذا لم تكن كذلك قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب
لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقول الله سبحانه ويؤيده
قراءة ابي عمرو والاكثر عن نافع ويعقوب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير او
مترقيا من سن الى سن على الخير والصلاح قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما يطلق فيه اما الزنا
فانما يقال فيه خبث بها وفجر ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه وهو
فعول من البغي قلبت واوه ياء وادغمت ثم كسرت الغين اتباعا ولذلك لم تلحقه التاء
او للنسب كطالق قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله
اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله وقيل عطف على ليهب على طريق الالتفات
آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد

ناميا ٧

او فعيل بمعنى فاعل ولم تلحقه
انما ر...

يهتدون بارشاده. وكان امراً مقضياً تعلق به قضاء الله في الازل او قدر وسطر
في اللوح او كان امراً حقيقاً بان يقضى ويفعل لكونه آية ورحمة فحملته بان نفخ في درعها فدخلت
النفخة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية
غيره وقيل ساعة كما حملته نبذته وسنها ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين
فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها كقوله تدوس بنا الجماجم والتريبا والجار
والمجرور في موضع الحال مكاناً قصياً بعيداً من اهلها وراء الجبل وقيل اقصى الدار
فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل منقول من جاء لكنه خص به في الاستعمال
كآتى في اعطى وقرئ المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى
جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن وكانت
نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها
وكانت كالمتعالم عند الناس ولعله تعالى الهمها ذلك ليريها من آياتها ما يسكن روعتها وليطعمها الرطب
الذي هو خرسة النفساء الموافقة لها قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء
من الناس ومخافة لومهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر مت من مات يموت وكنت
نسياً ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حمزة وحفص بالفتح وهو لغة فيه او
مصدر سمي به وقرئ به وبالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينسؤه اهله لقلته منسياً منسي الذكر
بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ بكسر الميم على الاتباع فناداها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان
يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر
والجر على ان في نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للنخلة الا تحزني اي لا تحزني او بان
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً جدولاً هكذا روي مرفوعاً وقيل سيداً
من السرو وهو عيسى وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك والباء مزيدة
للتاكيد او على معنى افعلي الهز به او هزي الثمرة بهزه والهز تحريك بجذب ودفع تساقط عليك
تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط
من ساقطت بمعنى اسقطت وقرئ تتساقط وتسقط ويسقط فالتاء للنخلة والياء للجذع رطباً
جنياً تمييز او مفعول روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله
تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها
لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنبهة لمن رآها على ان من قدر ان يثمر النخلة اليابسة في الشتاء
قدر ان يحبلها من غير فحل وانه ليس ببدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامرين
فقال فكلي واشربي اي من الرطب وماء السري او من الرطب وعصيره وقري
عيناً وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك وقرئ وقري بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه

من القرار فإن العين إذا رأت ما يسر النفس سكنت إليه عن النظر إلى غيره أو من القر فإن دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين وسخنتها للمحبوب والمكروه **فإما ترين**
من البشر أحدا فإن ترى آدميا وقرئ ترئن على لغة من يقول لبأت بالحج لتآخ بين
الهمزة وحرف اللين **فقولي إني نذرت للرحمن صوما** صمتا وقد قرئ به
أو صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم **فلن أكلم اليوم إنسيا** بعد أن أخبرتكم بنذري
وإنما أكلم الملائكة وأناجي ربي وقيل أخبرتهم بنذرها بالإشارة وأمرها بذلك لكراهة المجادلة و
الاكتفاء بكلام عيسى فإنه قاطع في قطع الطاعن **فأتت به قومها** راجعة إليهم بعد ما طهرت
من النفاس **تحمله** حاملة إياه **قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا** بديعا
منكرا من فرى الجلد **يا أخت هارون** يعنون هارون النبي وكانت من أعقاب
من كان معه في طبقة الأخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما ألف سنة وقيل هو رجل صالح أو
طالح في زمانهم شبهوها به تهكما أو لما رأوا قبل من صلاحها أو شتموها به **ما كان أبوك امرأ سوء**
وما كانت أمك بغيا تقرير لأن ما جاءت به فري وتنبيه على أن الفواحش من
أولاد الصالحين أفحش **فأشارت إليه** إلى عيسى أي كلموه ليجيبكم **قالوا كيف**
نكلم من كان في المهد صبيا ولم نعهد صبيا في المهد كلمه عاقل وكان
زائدة والظرف صلة من وصبيا حال من المستكن فيه أو تامة أو دائمة كقوله تعالى وكان الله
عليما حكيما أو بمعنى صار **قال إني عبد الله** أنطقه الله به أولا لأنه أول المقامات والرد
على من يزعم ربوبيته **آتاني الكتاب** الإنجيل **وجعلني نبيا وجعلني**
مباركا نفاعا معلما للخير والتعبير بلفظ الماضي إما باعتبار ما سبق في قضائه أو بجعل المحقق
وقوعه كالواقع وقيل أكمل الله عقله واستنبأه طفلا **أينما كنت** حيث كنت **وأوصاني**
بالصلاة والزكاة وأمرني بهما زكاة المال إن ملكته أو تطهير النفس عن الرذائل **ما دمت**
حيا وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا وقرئ بالكسر على أنه مصدر وصف به
أو منصوب بفعل دل عليه أوصاني أي وكلفني برا ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطفا على
الصلاة **ولم يجعلني جبارا شقيا** عند الله من فرط تكبره **والسلام**
علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
كما هو على يحيى عليه الصلاة والسلام والتعريف للعهد والأظهر أنه للجنس والتعريض باللعن على أعدائه
فإنه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فإنه
تعريض بأن العذاب على من كذب وتولى **ذلك عيسى ابن مريم** أي الذي تقدم
نعته هو عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ والطريق
البرهاني حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم **قول الحق** خبر محذوف أي

هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او لتمام القصة وقيل
صفة عيسى عليه السلم او بدله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب قول
بالنصب على انه مصدر مؤكد وقرئ قال الحق وهو بمعنى القول الذي فيه يمترون
في امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقرئ بالتاء
على الخطاب ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى
وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم
بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها من شبه المخلوق الى الحاجة في اتخاذ الولد باحبال
الاناث وقرا ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وقرا الحجازيان
والبصريان وان بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلوة فاختلف الاحزاب
من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية
قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه
وجزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت الشهود او من مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو
ان يشهد عليهم الملئكة والانبياء والسنتهم وارجلهم بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او
من مكانها وقيل هو ما شهدوا به في عيسى وامه اسمع بهم وابصر تعجب معناه
ان اسماعهم وابصارهم يوم ياتوننا اي يوم القيمة جدير بان يتعجب منهما بعدما كانوا صما عميا
في الدنيا او التهديد بما سيسمعون وسيبصرون يومئذ وقيل امر بان يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك
اليوم وما يحيق بهم فيه والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع وعلى الثاني في موضع النصب
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظالمين موقع الضمير
اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وسجل على اغفالهم بانه ضلال
بين وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على
قلة احسانه اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار
واذ بدل من اليوم او ظرف للحسرة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال
متعلقة بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين
فيكون حالا متضمنة للتعليل انا نحن نرث الارض ومن عليها
لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
توفي الوارث لارثه والينا يرجعون يردون للجزاء واذكر في
الكتاب ابرهيم انه كان صديقا ملازما للصدق كثير التصديق لكثرة ما

صدقه

فقال